رجح ولده فلا يوجد الا بطريق شرعي وسمعت سيدي عليا المرصفي
رحمه الله يقول اياكم ومنازعة الاولياء فيما قالوه او حكموا به لانهم
ورثة الشارع صلى الله عليه وسلم فكما كان يجب على الحاضرين في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضى بحكمه عند التنازع لعصمته فكذلك
الحكم في حق الاولياء لحفظهم انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول لا ينبغي لفقير ان يصاهر او يشارك احدا من الناس الا ان كان على
قدمه في الزهد في الدنيا بحيث يكون ولده عنده او ماله كولد الصهر
او ماله وبالعكس والا فمن لازم ذلك التنازع غالبا وسمعته
يقول لا ينبغي لفقير ان يصاهر او يشارك من يرجح ولده او ماله على ولد
صهره او ماله على مال شريكه سلمنا ان الفقير قد بلغ هذا المقام وهو
في امره على بينة من ربه فصهره او شريكه لا يحمله الا على صورة ما في نفسه
هو من ترجيح الشفقة على ولده وماله ومن لازم ذلك التنازع
لان الفقير على حق في منازعته لا يمكنه الرجوع عنه والشريك اعمى
عن ذلك لا يذوقه وسمعته يقول اذا اجرى عليكم المقدر وصاهرتم
او شاركتم من يرجح ولده وماله على ولدكم ومالكم فاسعوا في المفارقة
بحسن سياسة دفعا للضرر الواقع من عدم ملاءمة الطبع للطبع
وسمعت سيدي محمد ابن عنان رحمه الله يقول لا تصاهروا احدا
ولا تشاركوه في زرع ولا تجارة ولا غير ذلك الا ان كان يرجح عقلكم
على عقله ويراكم اشفق على ولده وماله منه والا اشغل وقتكم
عن العبادة من غير فائدة انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله يقول اياكم ومصاهرة من يحب الدنيا او مشاركته فانه ربما
يبيع اباه بفلس فضلا عن دينه ومروءته وربما اشتكاكم في بيوت
الحكام بغير حق وصار احدكم واقفا ذليلا بين يدي الحاكم كانه هو
الظالم وذلك ينافي شهامة اهل الطريق لما هم عليه من مقام الشفاعة
عند الحكام في المظلومين وقد عدوا الدعوى على فقير عند حاكم
من اعظم التعزيرات له ومقام الاشياخ ينزه عن ذلك وسمعته
يقول عقل ابناء الدنيا بالنسبة الى عقل الفقراء كلا عقل فما لم يكن

الفقير

الفقير يرى من يريد مصاهرته او مشاركته انه يرى عقله ودينه
دون عقل الفقير ودينه فلا ينبغي للفقير مصاهرته ولا مشاركته
وسمعته يقول لا تصاهروا ولا تشاركوا الا من كان يرى الملك في الامور
كلها لله تعالى ذوقا وكشفا لا علما وتقليدا فان من لازم من يرى الملك
لنفسه المنازعة وترجيح القيام مع ولده او الشفقة على ماله من ولدك
ومالك ومن هنا ترتفع بركة المصاهرة والشركة لان ذلك معدود
من الخيانة وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله اي بركته ورحمته
على الشريكين ما لم يخن احدهما انتهى ومعلوم ان ترجيح الشريك
نفسه خيانة بل سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مجرد العزم
على الخيانة يرفع البركة ولو لم يفعل كما تقدم بسطه في الكتاب وسمعته
يقول لا يكاد يسلم من الخيانة في هذا الزمان الا من كان على قدم
الخضر عليه السلام او القطب الغوث ثم تشاركا فاعلموا ذلك ايها الاخوان
ولا تصاهروا او تشاركوا الا من عرفتم منه انه يرجح عقلكم وحكمكم
على عقله وحكمه فان الدفع مقدم على الرفع والحمد لله رب العالمين
ومنها عدم قبول احدهم صدقة او هدية اهداها له من لم يكن
مخلصا فيها ولو في ايام المخمصة تقديما لنفع المهدي على نفع نفسه
هو كما مرت الاشارة اليه في الكتاب مرارا وهو خلق غريب
قل ان يتنبه احد له وغالب الناس يقبل تلك الهدية لاجل نفع
نفسه ولا عليه بعد ذلك ان كان صاحبها مخلصا فيها ام لا لا سيما
ايام المخمصة فاعلموا ذلك ايها الاخوان وارفعوا همتكم عن سفساف
الاخلاق الى معاليها حتى يصير احدكم اذا قبل هدية او صدقة
يقبلها على نية نفع صاحبها اولا ولا يتذكر نفع نفسه بها الا
بعد ذلك والحمد لله رب العالمين ومنها حمل احدهم على تحصيل
تمام شدة التورع في المنطق خوف الكذب ولو مباحا فانه ربما
جر صاحبه الى الكذب المكروه ثم الحرام وقد كنت ارى سيدي
عليا الخواص رحمه الله لا يتجرى ان يقول على نفسه انه رجل انما يقول
الشخص بدل الرجل فيقول ان الشخص هنا ربما وقع في كذا او ربما

Copyright © King Saud University